

أعمال ثوابها كقيام الليل

تأليف:

د. محمد بن إبراهيم النعيم

2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهرس

- الفهرس أ
- أعمال ثوابها كقيام الليل ١
- تمهيد ١
- (١) أداء صلاة العشاء والفجر في جماعة ٣
- (٢) أداء أربع ركعات قبل صلاة الظهر ٣
- (٣) أداء صلاة التراويح كلها مع الإمام ٤
- (٤) قراءة مئة آية في الليل ٥
- (٥) قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في الليل ٧
- (٦) حسن الخلق ٨
- (٧) السعي في خدمة الأرملة والمسكين ١١
- (٨) المحافظة على بعض آداب الجمعة ١١
- (٩) رباط يوم وليلة في سبيل الله ﷻ ١٢
- (١٠) أن تنوي قيام الليل قبل النوم ١٣
- (١١) أن تُعلم غيرك الأعمال التي ثوابها كقيام الليل ١٣
- كتب للمؤلف: ١٥

أعمال ثوابها كقيام الليل^(١)

تمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا مُحَمَّدٍ ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد،
فإن لقيام الليل شأن عظيم عند الله ﷻ، فأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل، ومن مزاياه أنه لا يكفر الذنوب فحسب، وإنما ينهى صاحبه عن الوقوع في الآثام؛ لما رواه أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاة للآثم»^(٢).

وكان السلف رحمهم الله تعالى بل وأجدادنا إلى عهد قريب لا يفرطون في قيام الليل، أما في هذا العصر فقد انقلب ليل كثير من الناس إلى نهار وسهر، وفوتوا عليهم لذة مناجاة الله تعالى بالليل، ووصل تفریطهم إلى ترك صلاة الفجر.

(١) جزء مقتطع من كتابي (كيف تثقل ميزانك؟).

(٢) رواه الترمذي (٣٥٤٩)، وابن خزيمة (١١٣٥)، والحاكم (١١٥٦)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: حسن لغيره (٦٢٤).

فعندما زار طاووس بن كيسان رحمه الله تعالى رجلا في السحر فقالوا: هو نائم، قال: ما كنت أرى أن أحدا ينام في السحر^(١)، فلو زارنا طاووس بن كيسان رحمه الله تعالى اليوم فماذا عساه أن يقول عنا يا ترى؟

إن من رحمة الله ﷺ بعباده، أنه وهبهم أعمالا يسيرة يعدل ثوابها قيام الليل، فمن فاته قيام الليل أو عجز عنه فلا يُفوت عليه هذه الأعمال لتثقيل ميزانه، وهذه ليست دعوة للتقاعس عن قيام الليل، إذ لم يفهم سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى ذلك، بل كانوا ينشطون في كل ميادين الخير.

كما أن النبي ﷺ قد دل صحابته الكرام على بعض الأعمال السهلة لمن لم يستطع مجاهدة نفسه على قيام الليل، رغبة منه ﷺ في حثنا على فعل الخير لتكثير حسناتنا، حيث روى أبو أمامة الباهلي رضي عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من هاله الليل أن يكابده، أو بخل بالمال أن ينفقه، أو جبن عن العدو أن يقاتله، فليكثر من سبحان الله وبحمده، فإنها أحب إلى الله من جبل ذهب ينفقه في سبيل الله عز وجل»^(٢).

والأحاديث التي سأوردها إنما هي فضائل أعمال ثوابها كقيام الليل، أهداها لنا رسولنا ﷺ لزيادة حسناتنا وتثقيل ميزاننا، فحري بنا العمل بها والتي من أهمها:

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم (٦/٤).

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٧٧٩٥)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: صحيح لغيره (١٥٤١).

(١) أداء صلاة العشاء والفجر في جماعة

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَقِيَامِ نِصْفِ لَيْلَةٍ، وَمَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ»^(١).

لذلك ينبغي الحرص على أداء الفرائض في المساجد جماعة، وأن لا نفوتها البتة لعظم أجرها، خصوصا العشاء والفجر، فهما أثقل الصلوات على المنافقين، ولو يعلمون ما فيهما من أجر لأتوهما ولو حبو كما أخبر بذلك النبي ﷺ، ومن ثوابهما أن لكل واحد منهما ثواب قيام نصف ليلة.

(٢) أداء أربع ركعات قبل صلاة الظهر

عن أبي صالح رحمه الله تعالى مرفوعا مرسلا أن النبي ﷺ قال: «أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ يَعْدِلُنَّ بِصَلَاةِ السَّحْرِ»^(٢).

ومن مزايا هذه الركعات الأربع أنها تُفتح لها أبواب السماء، لما رواه أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أربع قبل الظهر تفتح لهن أبواب السماء»^(٣).

^(١) رواه الإمام مالك (٣٧١)، وأحمد -الفتح الرباني- (١٦٨/٥)، ومسلم (٦٥٦)، والترمذي (٢٢١)، وأبو داود واللفظ له (٥٥٥)، والدارمي (١٢٢٤).

^(٢) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٩٤٠)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٤٣١).

^(٣) رواه أبو داود (٣١٢٨)، والترمذي في الشمائل، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: حسن لغيره (٥٨٥).

ولهذا كان النبي ﷺ يحرص كل الحرص على أداء هذه الركعات، وإذا فاتته لأي ظرف طارئ قضاها بعد الفريضة ولا يتركها، حيث روت عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان إذا لم يُصَلِّ أربعاً قبل الظهر، صلاهن بعدها^(١)، وفي رواية أخرى قالت: كان إذا فاتته الأربع قبل الظهر صلاها بعد الظهر^(٢).
ولذلك من فاتته صلاة الأربع ركعات، أو لم يتمكن من أدائها لظروف عمله؛ مثل بعض المعلمين فلا حرج من قضاها بعد انتهاء عمله ورجوعه إلى منزله.

قال أبو عيسى الترمذي رحمه الله تعالى: وَالْحَدِيثُ يُدُلُّ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى السُّنَنِ الَّتِي قَبْلَ الْفَرَائِضِ، وَعَلَى اِمْتِدَادِ وَقْتِهَا إِلَى آخِرِ وَقْتِ الْفَرِيضَةِ، وَذَلِكَ لِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ أَوْقَاتِهَا تَخْرُجُ بِفِعْلِ الْفَرَائِضِ لَكَانَ فِعْلُهَا بَعْدَهَا قِضَاءً وَكَانَتْ مُقَدَّمَةً عَلَى فِعْلِ سُنَّةِ الظُّهْرِ، وَقَدْ ثَبَتَ فِي حَدِيثِ الْبَابِ أَنَّهَا تُفْعَلُ بَعْدَ رُكْعَتَيْ الظُّهْرِ، ذَكَرَ مَعْنَى ذَلِكَ الْعِرَاقِيُّ قَالَ: وَهُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ السَّنَائِعِيَّةِ. اهـ^(٣).

(٣) أداء صلاة التراويح كلها مع الإمام

عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: صُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَمَضَانَ، فَلَمْ يَقُمْ بِنَا شَيْئًا مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى بَقِيَ سَبْعٌ، فَقَامَ بِنَا حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ، فَلَمَّا كَانَتْ

(١) رواه الترمذي (٤٢٦)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٣٥٠).

(٢) رواه البيهقي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٧٥٩).

(٣) جامع الترمذي لأبي عيسى الترمذي (ح ٤٢٦).

السَّادِسَةُ لَمْ يَفْعَمْ بِنَا، فَلَمَّا كَانَتْ الْخَامِسَةُ قَامَ بِنَا حَتَّى ذَهَبَ شَطْرُ اللَّيْلِ،
فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ نَقَلْتَنَا قِيَامَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا
صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ حُسِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ»^(١).

وهذا أمر ينبه عليه كثير من أئمة المساجد في رمضان، فتراهم يحثون
المصلين على أداء صلاة التراويح كاملة مع الإمام، ولكن البعض يتقاعس عن
هذه الشعيرة التي أصبحت تميز شهر رمضان عن بقية الشهور، وقد قال عنها
النبي ﷺ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»^(٢).

وكذلك الحال مع ليلة القدر؛ فقيامها يفضل على قيام ألف شهر،
لقوله ﷺ: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾، فالعجب كل العجب ممن يفرط
في هذه الليلة العظيمة.

(٤) قراءة مئة آية في الليل

عَنْ تَيْمِ بْنِ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ بِمِئَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ
كُتِبَ لَهُ قُنُوتُ لَيْلَةٍ»^(٣).

(١) رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (١١/٥)، وأبو داود واللفظ له (١٣٧٥)، والترمذي
(٨٠٦)، والنسائي (١٣٦٤)، وابن ماجه (١٣٢٧)، وصححه الألباني في صحيح
الجامع (١٦١٥).

(٢) رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (٢٢٠/٩)، والبخاري (٣٧)، ومسلم (٧٥٩)،
والترمذي (٨٠٨)، والنسائي (١٦٠٢)، وأبو داود (١٣٧١).

(٣) رواه الإمام أحمد واللفظ له -الفتح الرباني- (١١/١٨)، والدارمي (٣٤٥٠) وصححه
الألباني في صحيح الجامع (٦٤٦٨).

وقراءة مئة آية أمر سهل لن يقتطع من وقتك أكثر من عشر دقائق، ويمكن أن تدرك هذا الفضل إن كان وقتك ضيقاً بقراءة أول أربع صفحات من سورة الصافات مثلاً، أو قراءة سورة القلم والحاقة.

وإذا فاتك قراءتها بالليل فاقضها ما بين صلاة الفجر إلى صلاة الظهر، ولا تكسل عنها، تدرك ثوابها بإذن الله تعالى؛ لما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ»** ^(١).

قال المباركفوري رحمه الله تعالى معلقاً على حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: **وَالْحَدِيثُ يُدَلُّ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ إِتْحَاذِ وَرْدٍ فِي اللَّيْلِ، وَعَلَى مَشْرُوعِيَّةِ قَضَائِهِ إِذَا قَاتَ لِنَوْمٍ أَوْ لِعُذْرٍ مِنَ الْأَعْذَارِ، وَأَنَّ مَنْ فَعَلَهُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ، كَانَ كَمَنْ فَعَلَهُ فِي اللَّيْلِ، وَقَدْ ثَبَتَ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَالتِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا مَنَعَهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ نَوْمٌ أَوْ وَجَعٌ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً** اهـ ^(٢).

ولعل هذا الحديث يستحثك على أن يكون لك ورد يومي من القرآن خصوصاً بالليل.

^(١) رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (٢٩/١٨)، ومسلم واللفظ له (٧٤٧)، والترمذي (٥٨١)، والنسائي (١٧٩٠)، وأبو داود (١٣١٣)، وابن ماجه (١٣٤٣)، والدارمي (١٤٧٧).

^(٢) تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري (١٨٥/٣ ح ٥٨١).

ألا تعلم بأن النبي ﷺ حثنا على قراءة عشر آيات على الأقل بالليل كي لا نكتب من الغافلين؟

فقد روى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمئة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين»^(١).
 فهل نحصر على قراءة كتاب الله ﷻ؟ ينبغي أن لا يكون ختمنا له مقتصرًا على شهر رمضان فحسب، وإنما يكون ذلك طوال العام.
 ولعل الحرص على قراءة مئة آية يوميًا للحصول على ثواب قيام ليلة انطلاقًا مباركة لحننا على ملازمة كتاب الله ﷻ.

(٥) قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في الليل

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ»^(٢).

قال النووي رحمه الله تعالى: قيل: مَعْنَاهُ كَفَّتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ، وَقِيلَ: مِنْ الشَّيْطَانِ، وَقِيلَ: مِنْ الْآفَاتِ، وَيَحْتَمِلُ مِنَ الْجَمِيعِ اهـ^(١).

^(١) رواه أبو داود اللفظ له (١٣٩٨)، وابن حبان (٢٥٧٢)، وابن خزيمة (١١٤٤)، والدارمي (٣٤٤٤)، والحاكم (٢٠٤١)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: حسن صحيح (٦٣٩).

^(٢) رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (٩٩/١٨)، والبخاري واللفظ له (٥٠١٠)، ومسلم (٨٠٧)، والترمذي (٢٨٨١)، وأبو داود (١٣٩٧)، وابن ماجه (١٣٦٩)، والدارمي (١٤٨٧).

وأيد ابن حجر رحمه الله تعالى هذا الرأي قائلا: وَعَلَى هَذَا فَأَقُولُ: يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ جَمِيعُ مَا تَقَدَّمَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَالْوَجْهَ الْأَوَّلُ وَرَدَ صَرِيحًا مِنْ طَرِيقِ عَاصِمٍ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَفَعَهُ: "مَنْ قَرَأَ حَاتِمَةَ الْبَقْرَةِ أَجْزَأَتْ عَنْهُ قِيَامَ لَيْلَةٍ" اهـ (٢).

إن قراءة هاتين الآيتين أمر سهل جدا ومعظم الناس يحفظونهما والله الحمد، فحري بالمسلم المحافظة على قراءتها كل ليلة، ولا ينبغي الاختصار على ذلك لسهولة وترك بقية الأعمال الأخرى التي ثوابها كقيام الليل؛ لأن المؤمن هدفه جمع أكبر قدر ممكن من الحسنات، كما أنه لا يدري أي العمل سيقبل منه. قال عبد الله بن عمير رحمه الله تعالى: لا تقنع لنفسك باليسير من الأمر في طاعة الله ﷻ كعمل المهين الدنيء، ولكن اجتهد فعل الحريص الحفي اهـ (٣).

(٦) حسن الخلق

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَاتٍ قَائِمِ اللَّيْلِ صَائِمِ النَّهَارِ» (٤).

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (٦/٣٤٠ ح ٨٠٧).

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٨/٦٧٣ ح ٥٠١٠).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم (٣/٣٥٤).

(٤) رواه الإمام مالك (١٦٧٥)، وأحمد واللفظ له -الفتح الرباني- (١٩/٧٦)، وأبو داود

(٤٧٩٨)، وابن حبان (٤٨٠)، والحاكم (١٩٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع

(١٦٢٠).

قال أبو الطيب مُحَمَّد شمس الدين آبادي رحمه الله تعالى: وَإِنَّمَا أُعْطِيَ صَاحِبِ الْخُلُقِ الْحَسَنِ هَذَا الْفَضْلَ الْعَظِيمَ ؛ لِأَنَّ الصَّائِمَ وَالْمُصَلِّيَّ فِي اللَّيْلِ يُجَاهِدَانِ أَنْفُسَهُمَا فِي مُحَالَفَةِ حَظَّهُمَا ، وَأَمَّا مَنْ يُحْسِنُ حُلُقَهُ مَعَ النَّاسِ مَعَ تَبَائِنِ طَبَائِعِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ، فَكَأَنَّهُ يُجَاهِدُ نَفْسًا كَثِيرَةً، فَأَدْرَكَ مَا أَدْرَكَهُ الصَّائِمُ الْقَائِمُ فَاسْتَوِيَ فِي الدَّرَجَةِ، بَلْ زُبْمًا زَادَ اه (١).

وحسن الخلق يكون بتحسين المعاملة مع الناس وكف الأذى عنهم. إن المرء لم يُعط بعد الإيمان شيئاً خيراً من خلق حسن، ولقد كان النبي ﷺ يسأل ربه ﷻ أحسن الأخلاق، حيث روى جابر بن عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا استفتح الصلاة كبر ثم قال: «إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم اهديني لأحسن الأعمال وأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، وقني سيئ الأعمال وسيئ الأخلاق، لا يقي سيئها إلا أنت» (٢).

(١) عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب مُحَمَّد شمس الدين الحق العظيم آبادي (١٣/١٥٤ ح ٤٧٩٨).

(٢) رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (٣/١٨١)، ومسلم (٧٧١)، والترمذي (٣٤٢١)، والنسائي واللفظ له (٨٩٧)، وأبو داود (٧٦٠)، والدارمي (١٢٣٨)، وابن خزيمة (٤٦٢)، والبيهقي (٢١٧٢)، وأبو يعلى (٢٨٥).

وكذلك يفعل ﷺ كلما نَظَرَ في المرآة، حيث روى ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا نظر في المرآة قال: «اللَّهُمَّ كما حسنت خَلْقِي فحسن خُلُقِي»^(١).

وصاحب الخلق الحسن من أحب الناس إلى رسول الله ﷺ وأقربهم إليه مجلسا يوم القيامة، روى لنا ذلك جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن من أحبكم إلي، وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة؛ أحاسنكم أخلاقا»^(٢).

وسيجعل الله عز وجل لصاحب الخلق الحسن قصرا في أعلى الجنة؛ لعظم ثوابه وتكرما له؛ لما رواه أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أنا زعيمٌ ببیت في رَبِضِ الجنة لمن ترك المرآة وإن كان محقا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا، وببيت في أعلى الجنة لمن حَسَنَ خُلُقَهُ»^(٣).

وينبغي أن لا يكون حسن خلقك مقصورا على الأبعد من الناس فقط، وتنسى أقرب الناس إليك، وإنما أن يمتد أيضا إلى والديك وأفراد أسرتك،

(١) رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (٢٨١/١٤)، وابن حبان (٩٥٩)، وأبو يعلى (٥٠٧٥)، والطيالسي واللفظ له (٣٧٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٠٧).

(٢) رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (١٣/٢٣)، والترمذي واللفظ له (٢٠١٨)، والطبراني في الكبير (١٠٤٢٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٢)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٦٤٩).

(٣) رواه أبو داود واللفظ له (٤٨٠٠)، والبيهقي (٢٠٩٦٥)، والطبراني في الكبير (٧٤٨٨)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٤٦٤).

فبعض الناس تراه مرحا وسيع الصدر ودمت الأخلاق مع الناس ولكنه على خلاف ذلك مع أهله وأولاده.

(٧) السعي في خدمة الأرملة والمسكين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ؛ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلِ الصَّائِمِ النَّهَارَ»^(١).

ويمكن أن تكسب هذا الثواب الجزيل، لو سعيت في خدمة فقير، فقدمت أوراقه لجمعية خيرية مثلا ليدرسوا حالته ويعطوه حاجته.

كما يمكن أن تكسب هذا الثواب العظيم، لو سعيت في خدمة أرملة، وهي التي مات عنها زوجها، فتقضي حوائجها، وهذا ليس بالأمر العسير، لأنك لو فتشت في أهل قرابتك ستجد البعض ممن مات عنها زوجها من عمه أو خالة أو جدة، فبخدمتها وشراء حاجياتها تكسب ثواب الجهاد أو قيام الليل.

(٨) المحافظة على بعض آداب الجمعة

عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ غَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاعْتَسَلَ، ثُمَّ بَكَرَ وَابْتَكَّرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنْ

^(١) رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (٥٥/١٩)، والبخاري واللفظ له (٥٣٥٣)، ومسلم (٢٩٨٢)، والترمذي (١٩٦٩)، والنسائي (٢٥٧٧)، وابن ماجه (٢١٤٠)، وابن حبان (٤٢٤٥)، والبيهقي (١٢٤٤٤).

الإمام، فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلٌ سَنَةٍ؛ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا»^(١).

فخطوة واحدة إلى الجمعة من أدى هذه الآداب لا يعدل ثوابها قيام ليلة أو أسبوع أو شهر، وإنما يعدل سنة كاملة، فتأمل في عظم هذا الثواب. وهذه الآداب تتمثل في الاغتسال ليوم الجمعة والتبكير والمشى إليها، والدنو من الإمام، وعدم الابتعاد إلى الصفوف الأخيرة، وحسن الاستماع للخطبة، وعدم العبث واللغو.

ولنعلم أن أي عبث أثناء الخطبة يُعدُّ لغواً، ومن لغا فلا جمعة له، فمن مس الحصى فقد لغا، ومن قال صه فقد لغا: أي من قال لصاحبه أو ابنه الصغير: أسكت فقد لغا، ومن عبث بسبحته أو جواله أو بأي شيء أثناء الخطبة فقد لغا.

فلا ينبغي التفريط بآداب الجمعة البتة كي لا تحسر هذا الثواب العظيم الذي سيثقل ميزانك كثيراً، ويمنحك ثواب قيام سنوات كثيرة.

(٩) رباط يوم وليلة في سبيل الله ﷻ

روى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل،

(١) رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (٥١/٦)، والترمذي (٤٩٦)، وأبو داود واللفظ له (٣٤٥)، والنسائي (١٣٨١)، وابن ماجه (١٠٨٧)، والدارمي (١٥٤٧)، والحاكم (١٠٤١)، وابن خزيمة (١٧٥٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٠٥).

وأُجْرِي عَلَيْهِ رِزْقَهُ، وَأَمِنَ الْفِتَانَ»^(١)، والفتان هو فتنة القبر.

(١٠) أن تنوي قيام الليل قبل النوم

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ يُصَلِّيَ مِنَ اللَّيْلِ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ، كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٢).

أرأيت أهمية النية وأنها تجري مجرى العمل ؟ لذلك ندرك خطورة من ينام وهو لا ينوي أداء صلاة الفجر في وقتها، وإنما تراه يضبط المنبه على وقت العمل أو المدرسة، فهذا إنسان مصر على ارتكاب كبيرة من الكبائر، فلو مات عليها ساءت خاتمه عيادا بالله.

أما من نوى قيام الفجر وبذل أسباب ذلك ثم لم يقم، فلا لوم عليه ؛ لأنه ليس في النوم تفريط، وإنما التفريط في البيقظة.

(١١) أن تُعلم غيرك الأعمال التي ثوابها كقيام الليل

فإن تعليمك الناس للأعمال التي ثوابها كقيام الليل وسيلة أخرى تنال بها ثواب قيام الليل، فالدال على الخير كفاعله، فكن داعية خير وانشر هذه المعلومات تكسب ثوابا بعدد من تعلم منك وعمِلَ به.

^(١) رواه الإمام البخاري (٢٨٩٢)، ومسلم واللفظ له (١٩١٣)، والنسائي (٣١٦٨).

^(٢) رواه النسائي (١٧٨٧)، وابن ماجه (١٣٤٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع

تم الكتاب بحمد الله تعالى

وكتبه أبو عمر

١٤٣٠/٦/٨ هـ

الأحساء ٣١٩٨٢

ص. ب. ١١٥٣

malnoaim@kfu.edu.sa

كتب للمؤلف:

- ١- كيف تطيل عمرك الإنتاجي؟
- ٢- كيف ترفع درجتك في الجنة؟
- ٣- كيف تحظى بدعاء النبي ﷺ؟
- ٤- كيف تنجو من كرب الصراط؟
- ٥- أمنيات الموتى.
- ٦- كيف تملك قصورا في الجنة؟
- ٧- أعمال ثوابها كقيام الليل.
- ٨- كيف تثقل ميزانك؟
- ٩- كيف تفتح أبواب السماء؟ (تحت الطبع)